صاحبة مؤسسة "عربيات" ورئيسة لجنة شابات الأعمال .. رانية سلامة لـ "التجارة":

منهجيتنا إبداعية تحمل مقومات التنافسية وتتسم بروح المبادرة والابتكار

جدة: عبير إبراهيم

المكتسبات الموروثة لا تكفي وحدها، إلا إذا اقترنت بخصائص ومكونات ذاتية وشخصية لتضاف إلى تجربة الإنسان الأولية التي وفرتها الظروف أو دعمها الحظ، وفي حالة بعض الرموز الشبابية البارزة المشاركة بفعالية، تجتمع جملة من العناصر والمقومات التي تجعلها تجربة متميزة، تستدعي تسليط الضوء عليها كنموذج لرائدات الأعمال.. الإعلامية رانية سلامة صاحبة ورئيسة مؤسسة عربيات الدولية لتقنية المعلومات، رئيسة لجنة شابات الأعمال، نائب رئيس لجنة الاتصالات وتقنية المعلومات، أوجدت لنفسها بصمة خاصة في مسيرتها العملية، بدأت مع دخول الإنترنت للمملكة، حيث قامت في عام 2000م بتأسيس مجلة عربيات كأول مجلة إلكترونية، ومع الوقت تحول العمل من التركيز بالكامل على أن تقوم المؤسسة بتطوير وتحرير المجلة والموقع، إلى تقديم خدمات تطوير مواقع الإنترنت من تصميم وبرمجة وتجارة إلكترونية وتسويق إلكتروني.

إستراتيجيتنا مرنة ومتوافقة مع المتغيرات وتلبي الاحتياجات

الإيمان بالفكرة واستيعاب كيفية تنفيذها ودراسة كل خطوة مع إطلاق المشروع في الوقت المناسب عوامل كفيلة بتحقيق النجاح

ولأن العمل في هذا المجال مرتبط بتطور التقنيات تؤكد رانية سلامة أنها حرصت على أن تكون الإستراتيجية التي وضعتها للمؤسسة مرنة وقابلة للتوافق مع المتغيرات وتلبية الاحتياجات، بالإضافة إلى البحث عن الثغرات الموجودة في السوق، والتي تكفل من خلال تغطيتها المبادرة بتقديم الخدمات المتوافقة مع الاحتياجات المحلية والمقاييس الدولية في تنفيذ المشروعات الإلكترونية.

• في رأيك.. ما الذي يعرقل تطوير الإعلام الإلكتروني؟

اليوم لا اعتقد أن هناك ما يعرقل تطوير الإعلام الإلكتروني، فقد توافرت أخيراً أغلب مقومات التطوير من خبرة وجماهيرية وتسليم بأهميته ودوره كوسيلة إعلام وتواصل أساسية لا ثانوية، بالإضافة إلى الاعتراف الرسمي به مع اتخاذ وزارة الثقافة والإعلام خطوة إيجابية تتمثل في إصدار التراخيص اللازمة له كنشاط إعلامي، وما أتمنى أن يتبع هذه الخطوة هو إيجاد آليات لحفظ حقوق الملكية الفكرية وطرح مبادرات لتحفيز الاستثمار في هذا المحتوى الإلكتروني، والمبشر أن النظام لا يزال قابلاً للتطوير، فأتمنى أن يأخذ بعين الاعتبار الحقوق والواجبات، ويقدم المحفزات دون أن يقتصر على أحكام العقوبات.

• هل يعتبر نجاح رانية سلامية في هذا المجال استثنائياً؟

لا أعتقد ذلك، فأي نجاح نلمسه اليوم لأي شخص اختار أن يخوض العمل في مجال جديد يعود إلى وجود إيمان بالفكرة واستيعاب لكيفية تنفيذها ودراسة كل خطوة يقدم عليها مع البحث عن الابتكار وإطلاق المشروع في الوقت المناسب وهذه هي "الخلطة غير السرية" لأي نجاح بلا استثناء.

• ما الصعوبات التي واجهتك؟

عندما قررت تأسيس منبر إعلامي إلكتروني، أردت أن تكون البداية بشكل مؤسسي، وبالطبع اتجهت إلى وزارة التجارة ووزارة الإعلام لمعرفة التراخيص المطلوبة، لكن في ذلك الوقت لم تكن قد استحدثت أي تراخيص رسمية لهذا العمل، ولا لأي أعمال متعلقة بتطوير مواقع الإنترنت،حيث كانت الإنترنت في المملكة لاتزال في خطواتها الأولى، فاضطررت إلى ممارسة العمل تحت نشاط الخدمات التجارية والتسويقية إلى أن تم استحداث هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات، وتحول نشاط المؤسسة إلى تقنية المعلومات، فعقدنا شراكات مع شركات أجنبية، بالإضافة إلى النشاط الإعلامي الذي تم ترخيصه مؤخراً.

مشكلة التراخيص نفسها واجهتني كذلك في عام 2006م عندما أردت أن أحصل على ترخيص خدمات إعلامية لاكتشف أن الشروط من المستحيل أن تنطبق على أية امرأة سعودية، ومن بين هذه الشروط أن يكون صاحب الترخيص أستاذاً في كلية الإعلام بجامعة سعودية، علماً بأنه لم يكن هناك تخصص إعلام للبنات في أية جامعة سعودية آنذاك.

المرأة السعودية اقتحمت بمشروعاتها مختلف القطاعات وسجلت نجاحات ملموسة

• ما المجالات التي برزت فيها المرأة في المملكة العربية السعودية؟

أعتقد أنه يوجد على الأقل امرأة أثبتت نجاحها في كل مجال، فالمرأة السعودية وإن كانت متواجدة بكثافة أكبر في بعض الأنشطة التجارية التقليدية مثل الأزياء والتجميل وتنظيم الفعاليات وغيرها، فهذا يعود إلى أنها كانت المجالات المتاحة والمتعارف عليها، لكن بالرغم من ذلك نجد سيدات اقتحمن بمشروعاتهن مختلف القطاعات وسجلن نجاحات استثنائية ملموسة أتمنى أن تتحول من استثناء إلى قاعدة.

• ما الذي أضافه إنشاء "عربيات" كأول مجلة عربية إلكترونية لرائدة سلامة؟

أضاف لي نفسي، فميلادي الجديد كان مع ميلاد العدد الأول من المجلة مطلع عام 2000م، وبالرغم من تعدد نشاطاتي اليوم إلا أن مجلة عربيات تظل مرفئي ومرساي الذي أعترف بغيابي عنه كثيراً لانشغالي، لكن

رائدة الأعمال بحاجة إلى تسهيل الإجراءات وتحديث بعض اللوائح والأنظمة

لا مفر من العودة إليه من حين لآخر، فالعمل الإعلامي قد يكون من الصعب أن يحقق الربحية المطلوبة دون الاستناد إلى أنشطة أخرى تدعمه، لكنه العمل الوحيد الذي لا يعترف بـ"التقاعد" وأؤمن بأنني يوماً ما سأعود إلى التفرغ إليه.

• ما الذي يميز موقعكم مع الزخم والكم الهائل من المواقع ؟

بالنسبة لعربيات فهي كمجلة لا تنافس على الخبر بقدر ماتنافس على قيمة المادة، فمنذ البداية وأنا أضع ضمن أولوياتي أن لاتنشر عربيات إلا ما يستحق النشر وأن نحافظ على مستوى معين من الحرفية والقيمة للمادة المطروحة، وهنا تكمن الصعوبة لأن هذا الأمر يتطلب عملاً شاقاً وكفاءات صحفية، لذلك وبكل حيادية أقول أفتخر بما نملكه من محتوى أزعم ثراءه ومصداقيته، وأعترف بإخفاقنا في السنوات الأخيرة في سباق سرعة التحديث والمتابعة لظروف خارجة عن إرادتنا، حيث واجهنا مصاعب خاصة مع الخدمات التفاعلية التي كانت أحد أسباب نجاحنا واضطررنا إلى تعطيل أغلبها، لكن ما يطمئنني أننا تجاوزنا المشكلة التي واجهت أغلب المشروعات الإلكترونية التي بدأت في وقت مبكر، وهي مشكلة القدرة على الاستمرارية، حيث تمكنا بفضل الله من الاستمرار لحوالي 12 عاماً، وهذا بإذن الله سيحفزنا على العمل الجاد لاستعادة الريادة.

• ما المؤهلات التي يمكن أن تدعم نجاح تجربة العمل الخاص لرائدة الأعمال السعودية؟

على الصعيد الشخصي إيمانها بفكرتها، وإصرارها على تحقيق

أهدافها، وتطوير مشـــروعها، والأهم "النفـــس الطويل" لمواجهة التحديات وهزيمة المحبطات التي قد تقابلها في مشـــوارها. أما على الجانب الرسمي فهي بحاجة إلى تسهيل الإجراءات وتحديث بعض اللوائح والأنظمة بمـــا يتواكب مع ما حققته من نجاحات أثبتت من خلالها أنها مؤهلة للحصول على فرص موازية لفرص رجل الأعمال في المنافســـة، وقادرة على تحمل مسؤوليات عملها الخاص بالكامل وإدارته ومتابعة متطلباته.

• طرقتِ مجال الكتابة في الصحف السعودية ومن خلال موقع عربيات.. كيف تجدين الكلمة عندما تقومين بكتابة المقال؟

كتابة المقال ثقافة ممتعة، حيث إن الكاتب يجب أن يكون متابعاً للأحداث ويقتنص فكرة المقال ويلم بها ليتمكن من التعبير عنها وتقديمها من زاوية مختلفة، بل أحياناً من عدة زوايا ليفتح آفاقاً جديـــدة لقارئه ويكون كذلك مؤهلاً لمناقشـــة آرائه، وهي تجربة

أحببتها وافتقدتها رغماً عني لأنها تتطلب وتســـتحق التفرغ ولو جزئياً، وهذا مالم يعد بوسعي أن أفعله.

• نرجو أن تحدثينا عن المشاركة والتجربة مع مجموعة سعوديات؟

مجموعة "ســـعوديات" تشـــكل بداية انخراطي في العمل الاجتماعي، حيث قمت ومجموعة من زميلات الدراســـة بتشـــكيلها في عام 2003م، فلقد كانت هناك عـــدة مبادرات وملتقيات نســـائية رائدة في مدينة جـــدة، لكن كانت المشاركات الشابة دائماً تأتي على هامشها، فأردنا بتأسيس هذه المجموعة أن نوظف خبرتنا البســـيطة التي اكتســـبناها من خـــلال أعمالنا المختلفة لتحفيز الأخريات وإطلاق فعاليات ولقاءات تشـــعر الشـــابة من خلالها أنها محـــور الاهتمام، وتعزز ثقتها بنفســـها في الحوار والإبـــداع والقدرة على تســـويق أفكارها ومشـــروعاتها، بالإضافة إلى مشاركتها في خدمة وطنها من خلال العمل الاجتماعي.

• شاركتم مؤخراً من خلال لجنة شابات الأعمال بغرفة جدة في تنظيم معرض شباب وشابات الأعمال 2010م.. كيف كان التفاعل مع المعرض ومطالبكن؟

أعتقـــد أن المعـــرض بفضل الله وبمجهودات فريق العمل الذي ضم لجنة شـــباب الأعمال وشابات الأعمال قد حقق نجاحات كبيرة، تمثلت في زيادة عدد المشروعات المشاركة قياساً بالدورات الســـابقة، بالإضافة إلى زيادة عدد الزوار واستقطاب المســـؤولين بشـــكل يومي فـــي برنامج الزيارات والجلســـات التفاعلية المصاحبة. ولعلي وغيري من الشـــابات قد شـــاركنا في تنظيـــم المعرض في دوراته الســـابقة من خلال عضويتنا في لجنة شـــباب الأعمال، لكن هذا العام ومع استحداث لجنة شـــابات الأعمال للمرة الأولى في غرفة جدة برز دور الشابات فـــي عملية التنظيم بشـــكل أكبر مما مضـــى، حيث تم توزيع العمل وقيادته بالتوازي بين اللجنتين، وكان الإقبال على جناح الشـــابات الذي ضم 150 مشـــروعاً ملفتاً، والمؤشـــرات التي خرجنا بها محفزة للمضي قدماً في مشروعاتنا القادمة.

• ما تقييمك للمشروعات المعروضة؟ وما يميزها عن الدورات الماضية؟

عامـــاً بعد عام أجد أن التقدم ملموس في مشـــاريع الشـــابات، حيث بدأت تدريجيـــاً تخرج عـــن الإطار التقليدي لتبرز المبادرات الجديدة والمشـــروعات المتنوعة والقادرة على المنافسة في السوق.

• ما هـــو الـــدور الذي تقـــوم به لجنة شـــابات الأعمـــال؟ والأولويـــات التي تستند عليها برامجها؟

رؤيتنـــا أن تكون لجنة شـــابات الأعمال البوابة التي تنطلق منها مشـــروعات الشـــابات بمنهجية إبداعية، تحمل مقومات التنافسية، وتتسم بروح المبادرة والابتكار والتجديد، وتملك القدرة على النمو والتطور والاســـتمرار. ولتحقيق ذلك وجدنا أن علينا أن نستهدف ثلاث شرائح، الأولى شابات الأعمال اللاتي يملكن أو يقدن منشـــآت القطاع الخاص، والثانية الشـــابات اللاتي يمارسن العمل بشـــكل فردي لتحويله إلى عمل مؤسســـي، والثالثة طالبات الجامعات والكليات الســـعودية لنشـــر ثقافة العمل الحر بينهن قبل التخرج. وبناءً عليه وضعنـــا برامـــج موجهة لكل شـــريحة وحرصنـــا من خلالها علـــى أن تكون المخرجات ملموســـة والنجاح قابلاً للقياس كمـــاً وكيفاً، بالموازنة بين ضرورة تحفيز عدد أكبر من الشـــابات لخوض تجربة العمل الحر، وبين الســـعي إلى إطلاق عدد محدد من المشروعات المتميزة والمبتكرة التي تملك جميع مقومات النجاح والمنافسة في السوق ■